

لو أن هناك وقتٌ

للاحتفاظ بها في بقعة الدغل

لكانت أنثى الخشف لا تزال هناك

لترعى هادئة على نبات الطرخون.

لو كان بهياً، لاجتاح الندم الآن

الفنأة التي تجلس سعيدة على المقعد

لو كانت زخارف محفورة لأندوب

لافتقت العين أثر الدهشة لا الألم

لو مرت ساعاتٌ

لم يكن بوسعي إنتظارك لكن نقد قرنٌ

من المطر، لست أرى عبر المقصورات إلا ضباباً

في الارتياب راوحت مكاني. بصوت يشبه النعيب

يبت المديح أخبار حروب وزلازل وشموس

ازرقت بأمراض مجهولة

في الوقت ذاته صارت الرداهات مظلمة

ومن وحدة التحكم تأخروا في المحيء

تُعرفيني، لم أُنجرأ
على الخُرُوج بلا ضوئٍ

طالما في السَّماءِ رَكنٌ عَظيمٌ
لُفطعانِ بَيضاءَ غامِقةٍ وأقمارٍ يَلُفُّها الرِيشُ

دلّني على شكلٍ ، لا على أثرٍ

للقَلقِ العارِمِ، رَضيتُ

بالجُرحِ، بأنّي الحَشَفِ المَيِّتِ

وَ بِإِطْلالِةِ النَّاذِلَةِ الحَزِينَةِ على البَابِ

الصبيغة الدلالية تُكثِفُ وُجودنا في العالم

إن أعوزك ما أُحبُّ

إعشق الحَقِيقَةَ التي تُسحبُ نَحوَ العُمقِ.

فرانكو ماركوالدي، من ديوان ، لعبة الذبابة العمياء ، اينودي، 1992

في الغابة ، ليلاً

ليلاً، أُتَيْتَ لِتَكْشِفَ

وَجَهَ الْعِئْنَاقِ الْمُتَوَهِّجِ.

تَنَكَّلُمُ، بَيْنَمَا فِي الْغَابَةِ

تُعْدُو الظَّلَالِ مَخْمَلِيَّةٌ

تَحْتَ عِيُونِ الْبُومِ الْحَذِرَةِ.

أَسِيحُ بِنَظَرِي بَعِيداً، لَكِن فِي الْعَثَمَةِ

تَنَقُّدُ الذُّكْرَى عَلَى صُفُوفِ الْكُرُومِ

حَيْثُ تَحَلَّتِ الْعِنَاقِيْدُ تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ

خِلَالَ الزَّوَالِ الْمُمْتَدِّ .

تَضْحَكُ، فَتَصْطَفُ بَنَاتُ عَرَسِ

فِي مَوَاقِعِ أَمْنَةٍ مِلْءَ الْغَابَةِ الْكَثِيْفَةِ.

تَحْتَ شَمْسِ الزَّوَالِ الْحَارِّ

إِنْشَقَّتْ ثَمَارُ الصَّنَوْبِ بِعَدَمِ خَشْحَسَتْ

جَمَعَتْ حَبَاتِهَا

وَوَضَعَتْهَا فِي صَفِّ وَاحِدَةٍ تَلُوَ الأُخْرَى.

تَنْظُرُ وَأَلْفُ عَيْنٍ تَتَأَجَّجُ،

نَظَرَاتٌ قَلِقَةٌ تَنْفَرُ سُرُكُ.

أَبْحَثُ عَنْ ذُرَيْعَةٍ، عَنْ ظَرْفٍ مُخَفِّفٍ

لَكِنْ عَبْرَ الذَّاكِرَةِ الْمُتَمَدِّدَةِ الْمُضْطَرِبَةِ

تُجِيبُنِي عَمَمَةٌ مُشْفَرَةٌ

تَسْأَلُ، فَيَنْسَطِرُ اللَّيْلُ الدَّافِيُّ

إِلَى أَشْرَطَةِ حَدَادٍ

وَتُرَيْنَ أَجْنِحَهُ طُيُورَ كَبِيرَةٍ هَارِبَةٍ

حَوَاشِيَ الهَوَاءِ

فِيمَا تَنَّمَلِكُنِي ذَاتُ الرَّفْضِ

العَيْنِيدِ التَّخِينِ.

دوناتا بيرا، قصيدة غير منشورة